

محمد إلهامي | السيرة النبوية الفرنسية | 2. متى بدأ تشويه

النبي في الغرب؟

محمد إلهامي

هو في قلب الرجل الاعظم وبه تغير الكون تباسم حين اتى الدنيا صلى الله عليه وسلم هو يأكل الناس حياة. يا بني عطية عطف يرحم باك محمد خير رسول صلی الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وسلم هو في قلب الرجل الاعظم. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلی الله عليه وسلم. اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا. وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمنا - [00:00:40](#)

علمنا وزدنا علما. مرحبا بكم يا احباب في هذه الحلقة الثانية من برنامج السيرة النبوية الفرنسية. والذي نستعرض فيه آآ بعض اقوال وتعليقات المستشرقين والباحثين والمؤرخين الفرنسيين عن نبينا صلی الله عليه - [00:01:00](#)

وسلم. في هذه الحلقة سنجاول ان نعطي نموذجا سريعا عن آآ تاريخ التشويه. يعني متى بدأ تشويه النبي صلی الله عليه وسلم في الغرب. وآآ لماذا؟ وما هي يعني الصور التي اختزنتها الذاكرة الغربية - [00:01:20](#)

في آآ عن نبينا صلی الله عليه وسلم ولماذا لم تتغير حتى الان؟ بداية آآ يعني لازم تكون عارفين انه فرنسا تحديدا على وجه التحديد تعتبر اقدم عدو للإسلام. يعني في اللحظة - [00:01:40](#)

احتكر فيها المسلمين بالغرب. وحتى الان خريطة الاعداء اختلفت تماما. فمنذ ذلك الوقت وحتى الان اما ان هناك اه قوة كانت تعادي اه الدولة الاسلامية زي الدولة البيزنطية مثلا. ولكنها الان لم تعد موجودة - [00:02:00](#)

الان هناك امريكا وهنالك بريطانيا هؤلاء ايضا يعادون المسلمين ويحتلون بلاد المسلمين. ولكن هؤلاء لم يكونوا موجودين في ذلك الوقت. اقدم عدو تاريخي ما زال مستمر ومسطير معنا هو الفرنسيين. وفرنسا كان - [00:02:21](#)

حاملة لواء الحروب الصليبية. الحروب الصليبية هي اشهر حدس تارخي. اشهر حدس تارخي على الاطلاق في ذاكرة الغرب وذاكرة الشرق هي الحروب الصليبية وهذا مبني على احصاءات عديدة. في زمن الحروب الصليبية بدأ الفرنسيون - [00:02:41](#)

يرسمون صورة شاهة عن المسلمين وعن نبى المسلمين صلی الله عليه وسلم. مسلا اه هنري دي كاستري هنري دي كاستري احد سين السياسيين والكتاب هو كان حاكما في الجزائر. وتأثير بحياة الجزائريين يعني لم يكن الحاكم العام وانما كان من ضمن الادارة - [00:03:01](#)

الفرنسية في حكم الجزائر وهو تأثر بال المسلمين وكتب كتابا اسمه الاسلام خواطر وسوانح وترجمه عندنا احمد فتحي زغلول وهو شقيق سعد زغلول يعتبر احمد فتحي يعتبر من اه رواد الترجمة من الفرنسية. وهو بيتكلم بيحاول يصحح في هذا - [00:03:21](#)

كتاب سورة المسلمين كان يقول يقول جميع اغانينا الاغاني اللي هي الاناشيد جميع اغانيها حتى التي ظهرت قبل القرن الثاني عشر القرن الثاني عشر يعني الذي بدأت فيه الحروب الصليبية صادرة عن فكر واحد. كان السبب في الحروب الصليبية وكلها محسود - [00:03:41](#)

بالحقد على المسلمين للجهل الكلي بديانتهم. وقد نتج عن تلك الاناشيد تثبيت هاتيك القصص في العقول ضد ذلك الدين طوخ تلك الالغاز في الذهان ولا يزال بعضها راسخا الى هذه الايام. هذه الايام يعني ايام هنري دي كاستري - [00:04:01](#)

دعمهم في هذا احد اشهر المؤرخين المفكرين الفرنسيين وهو مات تقربيا سنة الالافين او قبل ذلك او بعدها بقليل اهله دراسة عن

تطور صورة الاسلام في الدراسات الغربية. نشرت في كتاب تراث الاسلام الذي كان - 00:04:21

مستشرقين شخط وبضروس يرجع ايضا الى هذه اللحظة لحظة الحروب الصليبية ولحظة الانتاج الادبي فني في الحروب الصليبية التي ارادت تشويه الاسلام والمسلمين لكي تلهب المشاعر ولكي تجيش الجنود لصالح هذه - 00:04:41

يقول ماكسيمو رودينسون اوجدت الحروب الصليبية حاجة كبيرة وملحة للحصول على صورة كاملة ومسلية ومرضية لايديولوجية الخصوم وكان رجل الشارع يرحب في صورة تبين الصفة الكريهة للإسلام. وهكذا حدث ان الكتاب اللاتينيين - 00:05:01

الذين اخذوا بين عام الف ومية وعام الف مية واربعين على عاتقهم اشباع هذه الحاجة لدى الانسان العامي اخذوا يوجهون اهتمامهم نحو حياة محمد دون اي اعتبار للدقة. فاطلقوا العنان لجهل الخيال المنتصر. كما جاء في كلمات آار دبليو يستوتر - 00:05:21

فكان محمد في عرفهم ساحرا هدم الكنيسة في افريقيا وفي الشرق عن طريق السحر والخداع. وضمن نجاحه بان اباح الاتصالات الجنسي واستعملت اساطير من الفلكلور العالمي ومن الادب الكلاسيكي ومن القصص البيزنطية عن الاسلام وحتى من - 00:05:41

الاسلامية بعد تشويه باطل من قبل المسيحيين الشرقيين. يعني هم اخذوا واعتمدوا على التشويه الذي اتجه المسيحيون الشرقيون عن الاسلام وبنوا عليه واعتمدوا عليه. يقول كل هذه الاشياء استخدمت لتزيين الصورة. يحدثنا - 00:06:01

ان جلبرت دون جونجان ومن الضوري هنا ان اذكر انني لا اجيد الفرنسيه وربما يكون نطقي لبعض الالفاظ غير صحيح. هذا الرجل سندج انه تعود اليه اه يعني هو كان حجر زاوية كان حجر اساس بني عليه كل من كتب في صورة شائعة عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:21

وسلم هو كان مؤرخ له كتاب اسمه تاريخ الحرب الصليبية الاولى. وعن هذا الكتاب الذي نقل فيه يعني هو كان رجلا في الشرق هو نقل هذه الصورة الكاذبة تماما كما سنرى بعد قليل. فهذا الرجل كان حجر الاساس الذي بنيت عليه الصورة الشائعة. يقول ماكسيمو رودينسون - 00:06:51

ان جيلبرت دون جونجان اعترف بانه لا يوجد لديه مصادر مكتوبة. وأشار فقط الى اراء العامة. وانه لا يوجد لديه اي وسيلة للتمييز بين الخطأ والصواب. ثم قال في الختام بسذاجة تكشف عن الاساس الحقيقى لكل نقد - 00:07:11

الايديولوجيين لا جناح عن الانسان اذا ذكر بالسوء من يفوق خبته كل سوء يمكن ان يتصوره المرء يعني الرجل كتب وهو يعترف انه ليست لديه مصادر مكتوبة وانه بيأخذ معلوماته من المصادر العامية. وفي الاخر قال مش مهم. لانه اصلا - 00:07:31

اللي احنا بنكتب عنه ده اسوأ من اسوأ حاجة فيعني مش مهم لو احنا تخيلنا عنه اي شيء سيء فهذا هو الرجل الذي نبت او انبت كتابه بذرة الصورة الشاهة التي سنذكرها بعد قليل عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:51

نفس هذا الكلام نفس هذه الفكرة فكرة الحروب الصليبية بربو انتبه اليها المستشرق الفرنسي وهو مستشفى الرياغو يغلب عليه انصاف له كتاب اسمه حياة محمد. وترجمه الاستاذ عادل زعبي وهو ايضا من رواد الترجمة من - 00:08:07

فرنسية اه يقول فيه لما نشببت الحرب بين الاسلام والنصرانية في قرون كثيرة اشتد سوء التفاهم بين الديانتين بطبيعة الحال وعلينا ان نعترف بان الغربيين كانوا اسبق من المسلمين الى احداث هذا الخلاف. وبعد ان استخف رجال الجدل من البيزنطيين - 00:08:27

الاسلام واذروه من غير ان يكفلوا انفسهم. مؤونة دراسته. خلا يوحنا الدمشقي على ما يحتمل. يوحنا الدمشقي احد الشخصيات المشهورة في التاريخ المسيحي الشرقي انه كان يناظر المسلمين فاييميلدر منجم هنا يتحدث عن انه اغلب اغلب المسيحيين الشرقيين يعني ابناء الدولة - 00:08:47

بيزنطية لم يكونوا مهتمين بدراسة الاسلام يعني ما عدا هذا الرجل الى حد ما يواصل دور منجم يقول جاء دور الكتاب والشعراء الطوائفين فصاروا يحاربون المسلمين باسخف المثالب. فصور محمد صلى الله عليه وسلم. وهنا انتبه انتبه الى هذه الصورة الشائعة عن النبي صلى الله عليه وسلم كيف ولدت. والى هذه الادعاءات - 00:09:07

كيف لم تبني على اي اساس علمي؟ يقول فصور محمد كلص نياق يعني آآالنياق اللي هي الجمال نص نياق وكخليل وكساحر وكرئيس عصابة من قطاع الطرق. واسقف روماني غضب من - 00:09:34

عدم انتخابه بابا وعد الها زانفا يقرب له عباده القرابين البشرية وحدث رجل الجد نفس هذا الرجل اللي هو جابر دونجوان. ان محمد صلى الله عليه وسلم مات في نوبة سكر وان الخنازير اكلت جثته فوق مزبلة وذلك ليفسر سبب تحريم الخمر وتحريم - 00:09:54 احمد خنزير يعني هذا المؤرخ الصليبي قال بان المسلمين يحرمون الخمر ويحرمون الخنزير لأن نبيهم وجد ميتا من نوبة سكر. في مزبلة تأكل من آآ الخنازير استغفر الله. وناقل الكفر ليس بكافر. ولو لا الضرورة في اني اوضح كيف - 00:10:23 فكانت صورة النبي صلى الله عليه وسلم شائهة الى هذا الحد. وان الذين شوهوها كذبوا عليه هذا الكذب ما كنت استطعت ان التلفظ بها الكلام ولكن لكي يتصور المسلم ولكي يتتصور حتى غير المسلم الذي يعيش في ايامنا هذه الصورة الكاذبة التي صنعت - 00:10:49

كانت واخترع لتشويه النبي صلى الله عليه وسلم. سارجع مرة اخرى الى هنري دي كاستري وهو على هذه الحادثة يقول وما يستغرب له المطالع ان يجد حكاية هذا الموت الفاضح ما ذكرناه عن الشكل الذي صور به موت - 00:11:09 النبي صلى الله عليه وسلم في تاريخ الحروب الصليبية لم مؤلفه وهو معدود من المؤرخين الذين لا يميلون الى التحرير. يعني هذه كتابة رجل المفترض انه لا يميل الى التحرير. غير انه يواصل - 00:11:29 غير انه اتى بهذه الاكذوبة وزاد عليها ان المسلمين كرهوا لحم الخنزير منذ ذلك التاريخ كاين وهذا ايضا اه مؤرخ فرنسي معروف وبيهودي يقول لعل محمد من بين مؤسسي الاديان كافة والشخصية - 00:11:49

التي يتوفى حولها اكبر قدر من المعلومات التاريخية. يرجع فيقول في محاولة آآ ابراز هزه الصورة الشائعة يقول زهبا الى ان محمد ا وضع دينه بادعائه الالوهية. ومن المستغربات قوله ان - 00:12:09

مدن الذي هو عدو الاصنام ومبيد الاوثان كان يدعى الناس لعبادته في صورة وثن من ذهب. كان الغربيين الصورة التي تقدم اليهم ان المسلمين يعبدون ثلاثة اصنام. واني اهذا احد هذه الاصنام هو صورة محمد صلى الله عليه وسلم؟ فهو الرجل هنا يقول - 00:12:29 ان محمد الذي هو عدو الاوثان ومبيد الاصنام صور على انه مجرد صنم. وانه كان يعبد من ذهب تقول نفسه برضه هنري دي كاستر يقول وذهبوا الى ان سورة ما هم وهو تحريف من لفظ محمد وله دلالات سيئة في اللغة. وذهبوا - 00:12:49

الى ان صورة ما هم كانت تصنع من انسف الاحجار والمعادن باحکم صنع وادق اتفاق. ومن قرأ وصفه في اناشيد رولان احد الاناشيد المشهورة في في زمن الحروب الصليبية كاد يحلف ان ذلك الشاعر انما يصف عن خبر وعيان - 00:13:09

فهنا يسأل هنري دي كاستري هل بالفعل هؤلاء الشعراء كانوا ينقلون صورة حقيقة لشيء رأوه؟ ام كانوا ينقلون خيالا عندهم ويجب يقول لو سأله هل كان اولئك المنشدون يعتقدون صحة ما يقولون؟ لاجدناه جواب اهل الفلسفة لا - 00:13:27

ونعم اذ من المحقق ان الاختلاط بين المسيحيين وال المسلمين سهل للمنشدين يعني للشعراء معرفة الدين الاسلامي على حقيقته ولكنهم ما كانوا يقصدون الحقائق التاريخية في اناشيدهم. بل بل حفظ روح البغض في نفوس قومهم - 00:13:47

فذلك طبعا الغربيين مع التطور العلمي وتطور الاحتكاك بال المسلمين وكذلك في احيانا يعني في ازمنة انتصارتهم كانوا يحبون ان يدرسو المسلمين يعرفونهم كما هم. فذلك آآ بدأ الباحثون يرفضون هذه الصورة ويعترفون بكتابها. ومن اشهر من تكلم في هذا يعني مثلا المشرق الفرنسي المعروف الشهير صاحب - 00:14:07

المشهورة في علم الاجتماع جوستاف لوبيون يقول واذا ما قيست قيمة الرجال بجليل اعمالهم كان محمد من اعظم من عرفهم التاريخ واخذ بعض علماء الغرب ينصفون محمدما مع ان التعصب الديني اعمى بصائر مؤرخين كثيرين عن الاعتراف بفضلة - 00:14:37 على نفس النمط يتحدث المستشرق والقانوني الفرنسي المعروف مارسيل جوزار ومارسيل بوزار له كتاب رائع اسمه انسانية الاسلام يتحدث فيه عن عظمة الشريعة الاسلامية وكان فيه فصل عن النبي صلى الله عليه وسلم. فيقول في هذا الاطار مارسيل بوزار - 00:14:57

قد سبق ان كتب كل شيء عن النبي الاسلام فانوار التاريخ تسقط على حياته التي نعرفها في ادق تفاصيلها. والصورة التي خلفها محمد عن نفسه تبدو حتى وان عمد الى تشويهها علمية يعني صورة علمية. في الحدود التي كشف فيها وهي - 00:15:17

يندمجو في ظاهرة الاسلام عن مظاهر المفهوم الديني. وتتيح ادراك عظمته الحقيقة. ولا ريب ان تقدم نبي الاسلام يتلون تلوينات دقيقة تبعا لمواقف ثلاثة. الرغبة النابعة من الود والاحترام او من السخرية في اسباب ان الاسلام هو على - 00:15:37

اخص المنصورة عن الرجل والسعى الى اتخاذ تطور البيئة الاجتماعية دليلا لتفسير ظهوره والاعتقاد بأنه كلام الله في النهاية نختم معكم بنقل وهو شاعر وسياسي فرنسي معروف وله كتاب من سبعة مجلدات اسمه تاريخ الاتراك - 00:15:57

وكان مجلده الاول عن النبي صلى الله عليه وسلم فيتحدث فيه عن آآ النبي بعد ان آآ درس حياته يقول اكان هذا الرجل دعيا كاذبا؟ لا نعتقد ذلك؟ بعد ان محسنا بالدرس تاريخه. ان الكذب منافية الاقتناع وليس - 00:16:17

بالنفاق قوة الاقتناع. كما ان الكذب لا تكون له البنية قوة الصدق. فاذا كانت قوة الاسقاط في علم الميكانيكا فهي المقياس الدقيق لقوة الدفع فان العمل في مجال التاريخ هو كذلك مقياس الالهام. ان فكرة تبلغ ذلك المبلغ - 00:16:37

الربيع ويكون لها ذلك الصدى الواسع وتعمر قرونًا طويلة لها فكرة على درجة عظيمة من القوة. ولكي تكون لها تلك القوة لابد ان تكون صادقة كل الصدق مخلصة كل الاخلاص. في فقرة اخرى يقول غير ان عن النبي صلى الله عليه وسلم بيتكلم عن انه هذا يدفع - 00:16:57

عنه الكذب. يقول غير ان حياته وخشوعه وشجاعته في تسفيه الهة قومه ومعتقداتهم. وجرأته في مواجهة سخط الوثنين وثباته على احتمالهم خمس عشرة سنة في مكة ورضاه بان يكون مسار سخريةبني قومه بل - 00:17:19

وبان يكاد يكون ضحيته وهجرته ودعوته دون هواة وحربوه المتفاوتة القيمة وثقته بالنجاح والظفر ونجاته بما يفوق وقطاقة البشر عند الهزائم وغفوه وحلمه عند النصر. وطموحه الى تحقيق فكرة لا الى بناء ملك. وصلاته التي لا - 00:17:39

ستنتهي وحواره الصوفي مع الله وموته وما حاز من مجد بعد وفاته كل ذلك يشهد باننا بازاء ما يتتجاوز الادعاء بازاء ايمان واقتناع فقد زوده ايمانه واقتناعه بالقدرة على بعث عقيدة - 00:18:02

هذا كلام بعض اولئك المؤرخين والمستشرقين الفرنسيين في الدفع عن نبينا صلى الله عليه وسلم. وفي توضيح كيف ولدت الصورة الشائهة عن نبينا في التاريخ والفكر الغربي؟ نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما - 00:18:22

ما علمنا وان يزيدنا علما والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. يا رب اجمعوني بحبيبك يا رب جمعوني بحبيبك صلى الله عليه هو في قلب الرجل الاعظم - 00:18:42